واصحابه رضي الله عنهم ومعناه ان من راه صلى الله عليه وسلم اتبع
باسمه واحواله واخلاقه الحميدة ذكر الله وحمده واثنى عليه بما هو
اهله وامن به وصدقه فكان وجوده سببا في ذكر الله فسماه الله
تعالى ذكر الله ولان ذاته توجب ذكر الله وصفاته توجب توحيد الله
تعالى وافعاله تدل على الله واقواله تامر بذكر الله فكان صلى الله
عليه وسلم ذكر الله في كل افعاله وصفاته ونومه وتيقظه ولكثرة
ذكره صلى الله عليه وسلم لمولاه في دنياه واخراه وحمده اياه في جميع
احواله ولرفعة قدره عند الله وشرف منزلته عنده والذكر
الشرف ولذا لله سبحانه وتعالى قبل الخلق فانه اول ما جرى في
الذكر ذكره وهو الاول في المقادير واول مذكور في اللوح ولكثرة
ذكره له لانه مكتوب على العرش وعلى السموات وجميع مواضعها
والجنان وجميع ما فيها وخلق خلقه على صورة اسمه واضاف
اسمه الى نفسه وقرن اسم مع اسمه واشتق اسمه من اسمه ومن ذكره
فقد ذكر الله ومن اطاعه فقد اطاع الله ومن بايعه فانما يبايع
الله فكان صلى الله عليه وسلم ذكر الله بحسب وجوه واما اسمه صلى الله
عليه وسلم سيف الله فهو كناية عن مضايه وجده في تبليغه دين الله
وقتاله عليه وجهاده لاعداء الله ونصرته عليهم ورعبهم منه
واما اسمه صلى الله عليه وسلم حزب الله فحزب الله هو جنده وانصاره
واتباعه واهله الذين يادون اليه ويتبعون امره ويجتنبون
نهيه ولتسميته صلى الله عليه وسلم بذلك منهج فانه نعم ما يفعله الله
المجد من تذويح الحلف وقهر ورده عن الكفر جبرا وانما يفعله

وحده ولم يكن في الارض من هو على الدين القيم والحنيفية السمحة
غيره ثم انه لم يزل يدعو الناس الى الله ويجاهدهم على دينه وعلى
عبادته تعالى وحده حتى استجابوا طوعا او كرها وكان له الظفر
والنصر لانه جند الله وحزبه وحزب الله هم الغالبون وايضا
هو اعظم الخلق ايوالى الله واشدهم اليه افتقارا واضطرارا
وانجذابا ومعرفة به وجمعا عليه واستقامة على طاعته وقيل
انما سمي حزب الله والحزب هو الجماعة لانه هو السبب في جميع
الموحدين على كلمة الاخلاص ونظم الاسلام والله اعلم واما
اسمه صلى الله عليه وسلم النجم الثاقب فعن جعفر الصادق
رضي الله عنه في تفسير قوله تعالى والنجم اذا هوى انه محمد صلى الله
عليه وسلم وحكى ابو عبد الرحمن السلمي في قوله تعالى النجم الثاقب انه
ايضا محمد صلى الله عليه وسلم وقيل قبله وهو بعيد والصحيح ان
المراد به النجم على ظاهره وعلى ان المراد به النبي صلى الله عليه
وسلم فهو تشبيه بليغ او استعارة من مطلق النجم بجامع تهدي
صلى الله عليه وسلم كما يهتدي بالنجم وانك لتهدي الى صراط مستقيم
وقال في هداية النجم وبالنجم هم يهتدون اولانه استنارت به
ظلمة الجهل كما تستنير الارض بالنجوم وان كان استعارة من نجم
مخصوص وهو زحل فوجه الشبه الاضاءة مع الرفعة لان
زحل في السماء السابعة والثاقب المعنى الوهاج كانه يثقب الظلم
بضوئه فينفذ فيه او هو الذي تقع على النجوم وترتفع للاستعارة
واما اسمه صلى الله عليه وسلم ممحي فمن المختار المستخلص فانه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)